تحقيق المقال

في حكم الوقف على {أفعال}

لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي الفاسي

(ت 1082 هـ)

تقديم وتحقيق

د / حسن حميتو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تتميز طائفة من رسائل الإمام المحقق أبي زيد بن القاضي ـــ رحمـــه الله ـــ بتصـــويبها سهام النظر الصائب، والبحث الدقيق، إلى مسائل رسمية وضبطية وأدائية جزئية، يتناولهـــا قلم الشيخ بالتدقيق والتحرير والتحقيق، ويعرض فيها أقوال الأئمة معززة بالنقول عنـــهم، باسطة علل مذاهبهم، متوجا بحوثه ببيان ما جرى به العمل من تلك الاختيارات والمذاهب عند مشيخة القرآن وأئمة الإقراء، خاصة في فاس وبلاد المغرب.

ومن هذا الطراز رسالته التي بين أيدينا المسماة بـــ"تحقيق المقال في حكم الوقف علـــى {أفطال}"، التي تحظى اليوم لأول مرة بالتحقيق والنشر.

وهي رسالة تتناول واحدة من قضايا الأداء المتعلقة برواية ورش عن نافع مـن طريـق الأزرق، وهي قضية الوقف على كلمة {طال}، هل يوقف عليها لمن وصل بـــالتفخيم، بترقيق اللام اعتدادا بسكونها في الوقف، أم بتفخيمها لعدم الاعتداد به؟ وما حكمها عند من وصلها بالترقيق؟ مع بيان مقدار مد الألف في الوقف على كل مذهب، وهي مباحث فصل المؤلف فيها القول مدعوما بعلله، ناسبا كل مذهب لقائله، مع تنظيره هذه المســـألة بمسألة أدائية أخرى شبيهة لها وهي مسألة الوقف على الـــراء الممـــال في نحو{الـــدار} و{الابرار}، معززا في كل ذلك كلامه بالنقول عن الأئمة نظما ونثرا، منبها علـى مـا جرى به العمل عند أئمة الأداء المعتبرين.

تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف

ذكره له عبد العزيز بن عبد الله في موسوعته[1]، لكنه وقع في ذكر اسمه عنـــده خطـــأ مطبعي حيث وردت عبارة "أبطال" بدل {أفطال}، ووهم محقق كتاب "تحقيق الكلام في قراءة الإدغام" فسماه "تحقيق المقال في حكم الوقف" رغم أنه وثق التعريف بالكتاب من

[1] ـ الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (87/2).

نفس الموسوعة المغربية لعبد العزيز بنعبد الله، ولذلك قاده ذلك إلى الخطإ في موضوع الكتاب فقال:"وفيه كلام على أحكام الوقوف"[2].

النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة ضمن مجموع يضم طائفة من مؤلفات الشيخ أبي زيد ابن القاضي في ملك السيد محمد زين الدين عضو المجلس العلمي بمدينة الصويرة. ويقع التأليف في ثلاث ورقات، يقع ضمن المجموع المذكور من ورقة 146 إلى ورقة 148، مكتوب بخط مغربي مقروء، وهو خط ناسخ المجموع كله محمد بن العربي ابن غلب الذي كتب اسمه عند نهاية أول كتاب في المجموع وهو كتاب "عَلم النَّصْرة، في تحقيق قراءة إمام البصرة"، وحدد تاريخ النسخ بأواخر جمادى الأولى من عام 1092 هـ، وهو ما يعني أن بين كتابة المجموع ووفاة الإمام عبد الرحمن بن القاضي نحو 10 سنين

[2] ـ مقدمة تحقيق كتاب "تحقيق الكلام في قراءة الإدغام" للدكتور عطية الوهيبي ص 31.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

وبعد، فهذا "تحقيق المقال، في حكم الوقف على {أفطال}"[3]، مع إيجاز واختصار، من كلام الأئمة النُّظار.

حكمُه في حالة الوصل التفخيم[4]، وهو الأشهر[5]؛ لقوله في الدرر[6]: "فغلظن"[7]، وحجته[8] وجود الإطباق[9] مع فتح اللام، ولا عبرة بالهاوي[10].

---

[3]ـ وردت هذه اللفظة في الآية 86 من سورة طه، ومن بابها {طال} في الآية 44 من سورة الأنبياء، وكذا {فطالَ} في الآية 16 من سورة الحديد.

[4]ـ التفخيم: لغة من الفخامة، وهي العظمة والكثرة، وفي اصطلاح المجودين: هو سمن يعتري جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، وهو والتغليظ واحد، إلاّ أنّ المستعمل في الراء في ضد الترقيق التفخيم، وفي اللام التغليظ. ينظر مرشد القاري إلى تحقيق معالم المقاري لابن الطحان ص 282 والنشر (90/2) والفوائد المفهمة لابن يالوشه ص68 والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد للدكتور إبراهيم الدوسري ص 35.

[5]ـ وهو اختيار الحافظ أبي عمرو الداني، قال في جامع البيان ـ بعد أن ذكر في لام {أفطال} الوجهين: التفخيم اعتدادا بقوة الحرف المستعلي، والترقيق رعاية للفاصل ـ : "والتغليظ أوجه؛ لأن ذلك الفاصل ألف والفتح منه". انظر جامع البيان (789/2). قال ابن القاضي في الفجر الساطع: "والتغليظ اختيار الداني في غير التيسير وفي الكافي والتجريد". الفجر الساطع لابن القاضي (419/3)، وينظر الكافي لابن شريح ص 70، وهو مختار الإمام الشاطبي في قصيدته حرز الأماني ووجه التهاني ص29 حيث قال (في باب اللامات، البيت 361):

وفي {طال} خلف مع {فصالا} وعندما **** يسكن وقفا والمفخم فضلا

وهو من زيادات الحرز على أصله التيسير، ورجحه كذلك الإمام ابن الجزري في "النشر" (113/2 ـ 114) وفي "طيبة النشر" ص 55 التي قال فيها (في باب اللامات، الأبيات 346 ـ 348):

وأزرق لفتح لام غلظا****بعد سكون صاد أوطاء وظا

أو فتحها وإن يحل فيها ألف****أو إن تمل مع ساكن الوقف اختلف

وقيل: عند الطاء والظا والأصح****تفخيمها والعكس في الآي رجح

وقيل: بالترقيق[11]؛ رعاية لفصل الألف بينه وبين الإطباق، فلا موجب للتفخيم[12].

ورجحه كذلك ابن القاضي في الجامع المفيد ورقة 268 (مخ خاص ضمن مجموع). وينظر مختصر بلوغ الأمنية للضباع ص74.

[6]ـ يعني الإمام المقرئ أبا الحسن علي بن محمد بن علي التازي المعروف بابن بري (ت 730 هـ) في أرجوزته الذائعة الصيت في قراءة الإمام نافع المدني المسماة "الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" . ينظر ترجمته في كفاية المحتاج لأحمد بابا [346/1 ـ 347] وتعريف الخلف برجال السلف للحفناوي [12/2] وابن بري التازي إمام القراء المغاربة لمحمد الأمراني .

[7]ـ يعني قوله في باب اللامات من أرجوزة الدرراللوامع (الأبيات 189 ـ 190):

والخلف في {طال} وفي {فصالا}****وفي ذوات الياءإن أمالا

وفي الذي يسكن عند الوقف****فغلّظنْ واترك سبيل الخلف

قال المنتوري في شرح البيتين : "وقوله: "فغلظن": أمرك بالتغليظ في {طال} ونحوه، وفي ذوات الياء، وفي الذي يسكن عند الوقف، ووكد الفعل بالنون الخفيفة". ينظر شرح الدرر للمنتوري (618/2).

[8]ـ قال ابن أبي السداد المالقي في الدر النثير :"ووجه التغليظ أن الألف حاجز غير حصين، فلم يعتد به". ينظر الدر النثير ص569.

[9]ـ الإطباق عند المجودين: ارتفاع طائفة من اللسان إلى الحنك فينحصر الريح بينهما، وحروفه أربعة: الصاد والطاء والظاء والضاد، وهي أقوى حروف التفخيم. ينظر الرعاية لمكي ص 122 والفوائد المفهمة ص45 والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد ص 19.

[10]ـ الهاوي: حرف الألف، سمي هاويا لأنه يهوي في الفم حتى يتصل بالحلق، خص بذلك عند الإطلاق وإن شاركه الياء والواو المديتان لاتساع هوائه أكثر منهما. ينظر الرعاية ص 95 والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد ص108.

[11]ـ الترقيق عند أهل التجويد: نحول يعتري الحرف فلا يملأ صداه الفم. ينظر مرشد القاري ص 283 وشرح الدرر للمنتوري (542/2) والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد ص 32.

[12]ـ وبه قطع الداني في التيسير، وذلك بقوله: "اعلم أن ورشا كان يغلظ اللام إذا تحركت بالفتح ووليها من قبلهاصاد أو ظاء أوطاء". ثم قال في آخر الباب :"وكذاسائر اللامات لا خلاف في ترقيقهن سواء تحركن أو سكن".ينظرالتيسير (58/1)، وهو قول مكي في التبصرة، ونصه: "فكل ما كان خلاف ماذكرت لك فهو غير مغلظ لورش فاعلم".التبصرة في القراءات السبع ص396 (الطبعة الهندية). وينظر أيضا التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (ج246/1) وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات لابن بليمةص53، 52والدر النثير لابن أبي السداد (127/4 ـ 129 تح د/ أحمد المقري) وشرح المنتوري على الدرر (617/2 ـ 624) والنشر (113/2 ـ 114).

فمن أخذ بتفخيمه في الوصل فله الوجهان في الوقف، فإن اعتد بسكون الوقف رقق اللام، ولزمه الإشباع، وحجته لـــمَّا اعتبر السكون فلا تفخيم؛ إذ التفخيم من شرطه فتح اللام ولا فتح، ومن لم يعتد بالسكون غلظ ولزمه القصر؛ لأن اللام في نية الفتح؛ فليس إلا التفخيم، ولزمه القصر؛ إذ لا سكون يمد لأجله.

وما لزم هنا من الاعتداد وعدمه يلزم كذلك في الوقوف على {الاخيار}[13] و{الابرار}[14] و{الدار}[15] ونحوها[16].

فالأشهر المأخوذ به عندنا الإشباع[17] والإمالة[18]، ويتشعب فيه الخلاف المتقدم في {أفطال} : فمن وقف بالإمالة مع الإشباع يلزمه الاعتداد بالعارض وعدمه كما يأتي بيانه، ومن وقف بالإشباع دون إمالة اعتد بسكون الوقف، فالراء ساكنة فلا

---

[13]- سورة ص : الآية 47.
[14]- سورة آل عمران : الآية 193.
[15]- سورة الأنعام : الآية 135.

[16]- نحو {الأبصار} و{الكفار} و{الحمار}. قال الشاطبي - رحمه الله - في الحرز (البيتان 321- 322):

وفي ألفات قبل را طرف أتت **** بكسر أمل تدعى حميدا وتُقْبَلاْ

كأبصارهم والدار ثم الحمارمَعْ ***** حمارك والكفارواقتسْ لتنضُلا

[17]- الإشباع: من مراتب المد، وهو المد بمقدار ست حركات. ينظر النشر (316/1) والتجريد لمعجم مصطلحات التجويد ص 18.

[18]- الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وتنقسم إلى قسمان: 1 - **إمالة كبرى**: وهي نهاية انحراف الفم عن الاستقامة إلى الاعوجاج بالحرف الممال، وهي لغة تميم، وتسمى **بطحا وإضجاعا وكبرى**. 2 - وإمالة صغرى : متوسطة بين الاستقامة والانحراف، وتسمى بين بين، وبين اللفظين، وتقليلا. انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (417/2- 418) واللآلئ الفريدةلأبي عبدالله الفاسي (315/2) **والإقناع لابن الباذش** (268/1) **والقواعد والإشارات في أصول القراءات** ص 50 **والنشر** (30/2) .

تمال الألف إذ لا كسر[19]، وهو مذهب أبي الحسين بن المنادي[20] والشذائي[21] وابن أشته[22] وابن حَبْش[23]، 24 وذكره داود بن أبي طيبة[25] في مذهب ورش[26]. 27

---

[19]- وقد نص الداني على الوجهين معا - الفتح والإمالة - فذكر أن إخلاص الفتح في ذلك من أجل أن الموجب للإمالة جرة الراء، وهي معدومة في الوقف. قال :"وهذا قول داوود بن أبي طيبة عن ورش في كتابه، قال:وأحسبه قال ذلك قياسا واختراعا. ينظر القصد النافع للخراز ص265 **وشرح الدرر للمنتوري** (501/2ـ502).

[20]- هوأحمد بن جعفربن محمد بن عبيد الله بن المنادي، أبو الحسين البغدادي، الشيخ الجليل **العلامة المقرئ، توفي سنة** 336هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي (284/1) وغاية النهاية لابن الجزري (44/1).

[21]- هوأحمد بن نصر بنمنصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذائي البصري، إمام مشهور، أخذ القراءة عن عدد كبير من خيرة العلماء،كأبي بكر ابن مجاهد وابن شنبوذ ونفطويه وأبي مزاحم **موسى الخاقاني** وغيرهم. تصدر لتعليم القرآن واشتهر بالضبط وتتلمذ عليه الكثيرون. توفي **بالبصرةسنة** 373 هـ. ترجمته في معرفة القراء (319/1) وغاية النهاية (144/1).

[22]- هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير وإمام شهير ثقة سكن مصر، قرأ على أبي بكر ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وغيرهما، **توفي** 360 هـ بمصر . ينظر غاية النهاية (184/2) وبغية الوعاة للسيوطي [142/1].

[23]- هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري المقرئ، حاذق ضابط متقن، قرأ على موسى بن جرير الرقي وأبي بكر بن مجاهد والعباس بن الفضل الرازي وغيرهم، وقرأ عليه محمد بن المظفر الدينوري وأبو العلاء الواسطي وأبو الفضل الخزاعي وغيرهم، قال أبو عمرو الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون، توفي سنة 373هـ. ترجمته في **معرفة القراء** (322/1 ـ 323) وغاية النهاية(256/1). وتصحف اسمه **في المخطوط إلى "ابن** حسين".

[24]- نسبه إليهم الداني في جامع البيان ص 339، وينظر الإقناع (346/1) **وشرح المنتوري على الدرر** (501/2) .

[25]- هو داود بن أبي طيبة بن هارون بن يزيد، أبو سليمان المصري النحوي، عالم جهبذ ماهر محقق، قرأ على ورش وهو من جلة أصحابه ، وعلى ابن كيسة صاحب سليم، وروى عنه القراءة ابنه عبد الرحمن وحبيب بن إسحاق القرشي ومحمد بن عيسى الأصبهاني وغيرهم، مات **في شوال سنة** 223 هـ. ترجمته في معرفة القراء (182/1 ـ 183) وغاية النهاية(279/1).

[26]- هو عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد القرشي مولاهم القبطي المصري، الملقب بورش، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الديار المصرية في زمانه، ولد سنة 110 هـ بمصر، ورحل إلى

ومن وقف بالقصر مع الإمالة فالراء عنده في نية الكسر، والسكون عارض، فلا مد، وموجب الإمالة موجود وهو الكسر، وإليه أشار في التحفة[28] بقوله:

ومن يمل ليس له اعتداد يلزمه القصر وذا المراد[29]

وذهب الداني[30] إلى الإمالة في الوقف[31]، وهو **مذهب ثعلب**[32] وابن مجاهد[33]، 34واختيار أبي محمد مكي[35]، 36وقالوا: لأن الوقف عارض[37]. وإليه أشرنا في بعض الأراجيز :

نافع ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات، وكان ثقة حجة في القراءة مشاركا في النحو، أخذ عنه أبو يعقوب الأزرق وداود بن أبي طيبة وغيرهما، وتوفي بمصر سنة 197 هـ عن سبع وثمانين سنة. ترجمته في غاية النهاية (502/1).

[27]ـ قال الداني في جامع البيان ص 339: "وأظن داود قال ذلك رأيا دون نقل مسند إلى نافع". وحكى المنتوري مثل ذلك عنه من كتابه إيجاز البيان . ينظر شرح المنتوري (502/2).

[28]ـ هي أرجوزة "تحفة المنافع في مقرإ الإمام نافع" لأبي وكيل ميمون **بن مساعد المصمودي** مولى الشيخ أبي عبد الله الفخار السماتي الفاسي (ت 816 هـ) ترجمته في لقط الفرائد لابن **القاضي ص** 238 (ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات). وقد قام الباحث الفاضل الدكتور محمد آيت محند بتحقيقها في بحثه لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة شعيب الدكالي بالجديدة تحت إشراف د/ محمد الديباجي ، ونوقشت الرسالة في السنة الجامعية 96 ـ 1997.

[29]ـ تحفة المنافع : البيت 930 (178/2) رسالة جامعية مرقونة.

وقبله:

إن أذهب الكسرَ سكون الوقف +++ فافتح أمل ملتبسا بالخلف
أو قف برومٍ كسرةٍ مميلا +++ لا تجمعنَّ الفتحَ والتقليلا
وإن سمعْ وسبب اختلافنا +++ يبنى كما مر على اعتدادنا
بساكنٍ من يعتبره فتحا +++ ولفظه المد المزيد أوضحا
ومن يمل ليس له.....الخ

[30]ـ هوعثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمنه بابن الصيرفي، الإمام العلامة والشيخ الفهّامة، العلم الفذ الجهبذ، ولد سنة 371هـ، وتوفي سنة 444هـ. ترجمته **في معرفة القراء** (406/1) وغاية النهاية (503/1ـ505).

[31]ـ ينظر جامع البيان ص 340 **وشرح الدرر للمنتوري** (503/2 ـ 504) **والفجر للسطع** (301/3).

وقــف علــى {النــهارِ} بالإشــباع ... مــــع الإمالـــــة بـــــلا نـــــزاع

حجتُـــــه مراعيـــــا للجـــــانبين ... نظـــيره بـــاب "اســـتقام" دون مـــين

كذاك {طـــال} جـــا مفخَّمـــا ورد ... والوقف بالإشـــباع عنـــهم معتمَـــد

ومـــن يقـــف بالقصـــر فالإمالـــة ... واجبـــــة للكســـــر لا محالـــــة

ومـــن يـــرى إشـــباعَه في الوقـــف ... يلزمـــــه الفـــــتح بغـــــير خلـــــف

---

[32]- هوأحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني مولاهم الكوفي البغدادي، المقرئ اللغوي المعروف بثعلب، ولدسنة 200 هـ، أخذ عن الفراء وابن بكار والقواريري، وروى عنه نفطويه والأخفش الصغير ومحمد بن العباس اليزيدي وابن الأنباري وابن جاهد وغيرهم. قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. من كتبه كتاب "اختلاف النحويين" و"معاني القراءات" و"القراءات". توفي سنة 291 هـ . ترجمته في سيرأعلام النبلاء للذهبي (5/11) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (204/5) وبغية الوعاة (396/1).

[33]- هوأبوبكر بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، شيخ القراء في عصره، وإمام الصنعة ومسبع السبعة، ولد ببغدادسنة 245هـ، أخذ عن عبد الرحمن بن عبدوس وقنبل وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم كثير. وممن تتلمذ عليه عبد الغفار الفارسي والحسين بن خالويه النحوي وغيرهما.توفي في شعبان سنة 324هـ ببغداد. ترجمته في تاريخ بغداد (56/5) وغاية النهاية (139/1).

[34]- نسبه الداني في جامع البيانلهما وإلى جميع المصريين والبغداديين، ورجحه المنتوري وعزاه لشيخه أبي عبد الله القيجاطي . ينظر جامع البيان ص 340 وشرح المنتوري على الدرر (504/2).

[35]- هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار ، أبو محمد القيسي القيرواني ثم القرطبي النحوي المقرئ صاحب التصانيف . ولد سنة 355 هـ ، وأصله من القيروان ، وله رحلة إلى المشرق ، وسكن قرطبة إلى أن توفي سنة 437هـ . له ترجمة في ترتيب المدارك للقاضي عياض [13/8 ـ 14] وغاية النهاية [309/2] وبغية الوعاة [298/2].

[36]- التبصرة لمكي ص 396 (الطبعة الهندية).

[37]- وهو ما علله به الداني في علل أخرى في جامع البيان ص 340 .وإليه أشار الشاطبي في الحرز (البيت 334) بقوله:

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا +++ إمالة ما للكسر في الوصل ميلا

وقال ابن بري في الدرر (البيتان 161 ، 162):

فصل ولا يمنع وقف الراء +++ إمالة الألف في الأسماء

حملا على الوصل وإعلاما بما +++ قرأ في الوصل كما تقدما

انتهى[38].

ومن أخذ في الوصل بطريقة الترقيق[39]، فليس له في الوقف إلا **هو** قولا واحدا، لاجتماع المانعين وهما السكون

والألف، ويجري له الثلاثة: الإشباع والقصر والتوسط، فغايته كسائر الحروف، فيدخل في سكون الوقف[40].

فوجهَا وَقفِه مفرَعان على وجه إلغاء الفاصل، والقطع بالترقيق على اعتباره؛ لأنا لا ننظر في الشرط إلا بعد تحقق السبب، ولا يجوز تفريعه على اعتباره لذلك ولا ترتيبه لعدم الملازمة.

وإليه أشار المحقق الجعبري[41] في كتر المعاني[42]:

---

[38]- ينظر **الفجر السطع للمؤلف** (303/3).

[39]- يعني في {أفطال}.

[40]- ينظر القصد النافع ص 127**والنشر** (335/1 ـ 336) **والفجر السطع** (152/2 ـ 165). **قال** أبو وكيل في التحفة (الأبيات 290 ـ 295 (53/2):

فصل وفي الوقف لساكن طرا +++ قصر وإشباع وتوسيط جرى
فمن روى الإشباع عن إسناد +++ يبني على الأخذ بالاعتداد
ومن روى القصر فلا يعتد +++ ولأخي التوسيط فرق يبدو
يعتد لكن نقصه به فَرَق +++ ما بين لازم وما به التحق
ومدك المشهور في الإعلام +++ وكلها تجري مع الإشمام

[41]- هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل، أبو محمد الربعي الجعبري،الأستاذ العلامة المحقق، شارح الشاطبية والرائية صاحب التصانيف في أنواع العلوم، ولد في حدود**سنة** 640 هـ، بربض قلعة جعبر على نهر الفرات قرب الرقة، وله رحلة إلى بغداد ودمشق أخذ فيها القراءات عن جملة من مشايخهما،ثم استوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حيث تولى القضاء والإفتاء والخطابة، وبقي بها حتى توفي سنة 732 هـ.ترجمته**في معرفة القراء** (743/2)وغاية النهاية(21/1).

[42]- ذكره الجعبري في كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وعزاه لمنظومته تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم. ونص كلامه :"ووجها وقف {طال} مفرعان على وجه إلغاء الفاصل، والقطع بالترقيقعلى اعتباره، لأنا لا ننظر في الشرط إلا بعد تحقق السبب، ولا يجوز تفريعه على اعتباره

وإن جمعا كان الخلاف مفرعا****على اللغو واحذر أن ترتب منكرا[43]

وقد أجاب عن هذا شيخ شيوخنا الإمام العلامة المحقق وحيد عصره ونخبة دهره سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي[44]:

ألا فاسمعنْ ما قد أخذنا عن الملا ... وجاء به كثر المعاني مفصلا

إذا وصل القاري بتغليظ لامه ... فعند سكون الوقف وجهان جُمِّلا

وإن وصل القاري بترقيق لامه ... فترقيقه في الوقف حكما تأصَّلا

فلا تنظُرَنْ في الشرط إلا محققا ... لأسبابه فافهم بذا قول من خلا

وإن جُمِعا كان الخلاف مفرَّعا ... على اللغو واحذر أن ترتب فاعقلا

وما ألزموا من قصر {دار} ونحوه ... مُميلَ وقوفٍ ردَّه من تنبَّلا

بباب "استقام" وهْو في {طال} هكذا ... لمن كان بالتغليظ في الوقف قد تلا

لذلك ولا ترتيبه لعدم الملازمة، وهذا معنى قولي في تحقيق التعليم....الخ". ينظر الكنز: باب **اللامات** (ورقة 94/ب) مخطوطة المكتبة الأزهرية.

[43]- تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم للجعبري:البيت 94 ص 54 (**ضمن كتاب ثلاثة رسائل للجعبري تطبع لأول مرة**).

[44]- هو **محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني،أبو عبد الله المكناسي ثم** الفاسي، عالم المغرب الكبير وحافظه الشهير،المقرئ المؤرخ الحاسب،والفقيه الموقت المجاهد، صاحب التصانيف، ولد سنة 841هـ ببني عثمان (قبيلة من كتامة بمكناسة الزيتون) وتفقه فيها وفي فاس على عدة شيوخ جمع أسماءهم ومروياته عنهم في فهرسته "التعلل برسوم الإسناد"، وأقام زمنا في مكناس، ثم رحل عنها إلى فاس سنة 891هـ فدرس بالقرويين، وصار شيخ الجماعة بفاس، وتلاميذه لا يحصون كثرة. توفي بفاس سنة919هـ. ترجمته في فهرسته : التعلل برسوم الإسناد وكتابه الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ص 51 ، 62 **ودوحة الناشر لابن عسكر ص** 46 ـ 47 ونيل الابتهاج للتمبكتي ص 333 (بهامش الديباج لابن فرحون) ودرة **الحجل** [147/2 ـ 148] **وسلوة الأنفاس للكتاني** [73/2]، **وأفرده عبد الله كنون بالرسالة الثانية** عشرة من كتابه " ذكريات مشاهير المغرب" ، وللدكتور أحمد البوشيخي كتيب صغير في ترجمته طبعه مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء.

انتهى[45].

وأجاب أبو العباس الدقون[46] بقوله:

جوابكمُ في الجعبري محققا بوقف ووصل والسلام على الملا[47]

وقوله: "بباب استقام"، أي: نظير {طال} و{دار} وبابه في كلام العرب "استقام" ونحوه، وللشيوخ فيه طريقان[48]:

ـــــ الطريقة الأولى: تحرَّكتِ الواوُ في الأصل وانفتح ما قبلها في الحال فانقلبت ألفا.

ـــــ والثانية: لما نُقلت حركة حرف العلة سكن إثر فتح فانقلبت ألفا.

وهما متقاربان.

---

[45]- وردت هذه الأبيات لابن غازي أيضا عند ابن القاضي في الفجر الساطع (420/3) ، وهي جواب لسؤال منظوم، نصه:

أيامعشر القراء إني سائل +++ بحرف عدمت فيه النص عن الملا
إذا وقف القاري على {طال} مسكنا +++ فما قولكم في اللام يأأنجم العلا
أيقرأ بالترقيق من غير خلفهم +++ لأن اجتماع المانعين تحصَّلا
ولا سيما إن أشبع المد قبله +++ لأجل سكون الوقف وهو الذي اعتلى
أم الخلف يجري فيه كالوصل أوضحوا +++ جوابا وقيتم كل ضر ومبتلى

[46]- هو أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الحميري الغرناطي الأندلسي، أبو العباس الشهير بالدقون، العالم الفقيه المقرئ الأستاذ المحدث خطيب القرويين، ولد بغرناطة، ونزح عنها في آخر عهدها إلى فاس فاستقر بها، أخذ عن عدة من أعلام الأندلس بغرناطة ، منهم أبو عبد الله محمد المواق، وأخذ عنه أبو القاسم بن إبراهيم الدكالي، وأبو العباس التسولي، ومحمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي وغيرهم، وتوفي سنة 921 هـ بفاس. **ترجمته** في جذوة الاقتباس لأبي العباس أحمد ابن القاضي ص 132 ودرة الحجال له (92/1) وأزهار الرياض للمقري (108-103/1).

[47]- **الفجر الساطع** (421/3).

[48]- ينظر الممتع في التصريف لابن عصفور (479/2).

وقال في "إنشاد الشريد من ضوال القصيد"[49]: "إذا فخمناه وصلا ففي الوقف الوجهان، ثم إذا فخمناه وقفا ففي المد من البحث ما في باب{الابرار}[50]فاعلمه". انتهى[51].

قلت: والأخذ عندنا بتفخيمه في الوصل، وكذا في الوقف مع الإشباع، ولا عبرة بالفصل[52].

وهذا ما تيسر من كلامهم، نفعنا الله ببركاتهم، وحشرنا في زمرتهم،آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[49]ـ هو شرح الإمام ابن غازي على الحرز ، ذكره لنفسه في فهرسته ص 170، ونسخه الخطية متوافرة بالخزائن العامة والخاصة، منها تسع نسخ بالحسنية، وحققه الأستاذ حسن العلمي في دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية سنة 1410 هـ بإشراف د/ التهامي الراجي. ينظر عنه قراءة الإمام نافع عند المغاربة (70/4) وفهرس الخزانة الحسنية (29/6).

[50]ـ سورة آل عمران: الآية 193.

[51]ـ إنشاد الشريد من ضوال القصيد لابن غازي: باب سورة طه (ورقة 46/أ) مخطوط المكتبة الأزهرية.

[52]ـ قال الإمام ابن القاضي في أبيات ختم بها كتابه بيان الخلاف والتشهير والاستحسان (الورقة الأخيرة، نسخة الخزانة الحسنية رقم 11942):

وفي {طل} خلف حالة الوصل فاعلمن +++ فقيل تفخيم وقيل بترقيق
والاول مشهور فإن تعملن به +++ ففخم على المشهور وقفا بتحقيق
وإن تك بالترقيق في الوصل قارئا +++ ففي الوقف يجري خذه مني بتدقيق